

يعز علي أن أكتب في نعيك يا جداه..



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَادِقُوا مَا عَاهَدُوا وَاللَّهُ عَلَيْهِ فَمَنْهُمْ مَنْ قَسَىٰ نَحْبِهِ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۚ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلًا" رَجَالٌ لَا تُلَيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْسَارُ

يعز علي أن أكتب في نعيك يا جداه.. يا من كنت مصداقاً للآيتين المباركتين.. رأيت فيك القدوة أيها العبد

الصالح.. الحبر يسيل والدمع جاري.. وإنا على فراقك لمحزونون.

الكلمات لن توفي حق رجل أعطى ما أعطى الله، فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه.. أنفق لله وحده فأخلص النية

والتوحيد له، فأصبح خالداً في مشاريعه الخيرية النيرة في كل أصقاع العالم.

لا أود الحديث عن المشاريع الممتدة في أنحاء المعمورة، بل عن رجل مداوم ومقيم للصلاة حتى وهو على فراش المرض،

كان محباً وعاشقاً للصلاة حتى مع كبر سنه ومرضه لم يكن يؤخر فريضته بل يسأل عن أول وقتها إن كان قد حان

أم بعد.

ولا أنسى ونحن جلوس في حسينية دار الزهراء (ع) هذه الدار العامرة التي شيدها بسعيه وكثيراً ما كان يوصي

بالإهتمام بها والحضور إليها والانشغال بها والمساهمة فيها، فخرج الأجيال المتلاحقة من شباب مؤمنين واعين، وكانت

الحرب في سوريا دائرة ومشتعلة وإذا بهذا الرجل الثماني الموقر العامل لهم الإسلام والأمة وهو في ذلك الوضع

الصحي يعرب عن رغبته في الذهاب لتلك المناطق المدمرة لإغاثة المحتاجين واليتامى! أي روح كان يحملها هذا

الرجل!؟

كان يحمل هم الإسلام والمسلمين.. كان رجل الإسلام.. فهم بحق بأن هذه الدنيا زائلة لا مجال ولا قيمة للعمر ما

لم يكن يلدّي في سبيل الله.

في أحد زياراتي للحج خلال عودتي للوطن في أحد العطل الدراسية وكان كثير السؤال عن أحوالي وأحوال

الدارس وكان يعرف ذلك كل من خالطه عن سؤاله عن أحوال الناس ومن حوله. وإذا به يذكر الموت، وكأنه

ينتظره مشتاقاً إليه قائلاً: "أي قيمة للحياة إن لم تعنيها لمساعدة الناس!؟" وهو كان المعطي والمساعد للناس حتى

على فراش المرض.. وكان الحجي يكرر الأبيات المشهورة لأئمة المؤمنين (ع): "ألا أيها الموت الذي ليس بتاركضي

أرحني فقد اقتربت كل خليل.. أراك خبيراً بالدين أحبهم كأنك تسعي نحوهم بديل" وقد سكتت وارتاحت هذه

الروح فعلا عند بابها جل جلاله.

"أَنْ تَتَّبِعِ (ص) قَالَ لَعَلَّ (ع)، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ النَّعْمِ"

عزنا أنك بجوار من واليت وأحببت أمير المؤمنين (ع) يا من اهتدى على أثره الأفواج من الناس قد خلوا في دين الله،

فلا خوف عليك بجوار محمد (ع) والله (ع).

جعلنا الله من السابقين على هذا النهج والمكملين لهذه الرسالة على أكمل وجه.

حفيدك
عبدالمحسن

"مَنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَادِقُوا مَا عَاهَدُوا وَاللَّهُ عَلَيْهِ فَمَنْهُمْ مَنْ قَسَىٰ نَحْبِهِ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۚ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلًا".

"رَجَالٌ لَا تُلَيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْسَارُ".

يعز علي أن أكتب في نعيك يا جداه.. يا من كنت مصداقاً للآيتين المباركتين.. رأيت فيك القدوة أيها العبد الصالح.. الحبر يسيل والدمع جاري.. وإنا على فراقك لمحزونون.

الكلمات لن توفي حق رجل أعطى ما أعطى الله، فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه.. أنفق لله وحده فأخلص النية والتوحيد له، فأصبح خالداً في مشاريعه الخيرية النيرة في كل أصقاع العالم.

لا أود الحديث عن المشاريع الممتدة في أنحاء المعمورة، بل عن رجل مداوم ومقيم للصلاة حتى وهو على فراش المرض، كان محباً وعاشقاً للصلاة حتى مع كبر سنه ومرضه لم يكن يؤخر فريضة بل يسأل عن أول وقتها إن كان قد حان أم بعد.

ولا أنسى ونحن جلوس في حسيية دار الزهراء (ع) هذه الدار العامرة التي شيدها بسعيه وكثيراً ما كان يوصي بالاهتمام بها والحضور إليها ولأنشطتها والمساهمة فيها، فخرج الأجيال المتلاحقة من شباب مؤمنين واعين، وكانت الحرب في سوريا دائرة ومشتعلة وإذا بهذا الرجل الثماني الموقر العامل لهم الإسلام والأمة وهو في ذلك الوضع الصحي يعرب عن رغبته في الذهاب لتلك المناطق المدمرة لإغاثة المحتاجين واليتامى! أي روح كان يحملها هذا الرجل!؟

كان يحمل هم الإسلام والمسلمين.. كان رجل الإسلام.. فهم بحق بأن هذه الدنيا زائلة لامحالة ولا قيمة للعمر ما لم يكن بـذلةً في سبيل الله.

في أحد زياراتي للحجّي خلال عودتي للوطن في أحد العطل الدراسية وكان كثير السؤال عن أحوالي وأحوال الدراسة وكان ويعرف ذلك كل من خالطه عن سؤاله عن أحوال الناس ومن حوله. وإذا به يذكر الموت، وكأنه بانتظاره مشتاقاً إليه قائلاً: " أي قيمة للحياة إن لم تفنيها لمساعدة الناس؟! " وهو كان المعطي والمساند للناس حتى على فراش المرض. وكان الحجّي يكرر الأبيات المنسوبة لأمير المؤمنين (ع): " ألا أيها الموت الذي ليس بتاركي أرحني فقد أفنيت كل خليل.. أراك خبيراً بالذين أحبهم كأنك تسعى نحوهم بدليل" وقد سكنت وارتاحت هذه الروح فعلا عند بارئها جل جلاله.

" أن الذّبيّ (ص) قالَ لِعَلِيّ (ع): " فواللّٰه لأنّ يهْدِيّ اللّٰه بك رجلاً واحداً خَيْرٌ لكّ من حُمْرِ النّعم "

عزأؤنا أنك بجوار من واليت وأحبيت أمير المؤمنين (ع) يا من اهتدى على أثره الأفواج من الناس فدخلوا في دين الله، فلا خوف عليك بجوار محمد وآله (ع).

جعلنا الله من السائرين على هذا النهج والمكملين لهذه الرسالة على أكمل وجه.

حفيدك عبدالمحسن عمار

الجمعة 19/10/2018م

الموافق 9 صفر 1440هـ